البقشي و ذاكرته الأحسائية

1- نجاح البقشي في ذاكرته

استطاع أحمد البقشي في فترة ليست بالطويلة أن يثبت أسمه في الذاكرة الإجتماعية الأحسائية كباحث في الشأن التراثي الأحسائي .

و نجح في رسم خط خاص به و نكهة مميزة لأبحاثه إذ يأخذ من تراثيات الأحساء و يشبعها متابعة و استقصاء و بحث ورصد زماني و مكاني .

و تمرس الباحث حتى أنه يأخذك طواعيةً في أبحاثة مثل البحث المعنون (البقرة) و (الجت) و (التصوير) و غيرها لتعيش الماضي بكل تفاصيله .

و شخصياً شدتني مواضيعه لدرجة الابحار في الماضي بمجاديف كلماته .

2- الإنسان ابن بيئته

الباحث البقشي نشأ في بيئة تحترف الفن - كما أسلفنا - ولا شك أن هذا له انعكاس على شخصيته لأن صياغة الذهب تحتاج إلى روية و تؤدة و تركيز و التأكيد على التفاصيل و دقتها .

لذا نرى باحثنا يتعمق بأبحاثه بأشد التفاصيل و لا يتغاضَ عن صغائرها ، يزينها بجمال كلماته و عذوبة أحرفه .

و ما يميز البقشي بأبحاثه شعبيتها بعيداً عن الطبقية فهو يعطي الجت الأحسائي القيمة الإعتبارية و إن كان مقترناً بالماشية و ربما البسطاء من المجتمع و يدخل في هذا بحث البقرة .

فالبقشي ينظر للمكتسبات البيئية الأحسائية نظرة اعتزاز و فخر و للإنسان الأحسائي رفيع القدر أياً كان نتاجه و عمله .

3- الباحث البقشي ذكر طيب و ذاكرة أطيب

في بحوثه يتجلى خلقه و تواضعه و طيب منبته و وفائه لمسقط رأسه الأحساء ، لهذا نرى الجميع يتلهف لأبحاثه الطيبة و البعض من أحبائه و المتعطشين لأبحاثه يزفها في وسائل التواصل الإجتماعية سيما من المثقفين و الأدباء و الباحثين مثل عبدالله الشايب و الأديب رائد البغلي و الدكتور رمضان الغزال و المواقع الاجتماعية كالمطيرفي و شبكة الأحساء الإخبارية و غيرها ، وهذه بشارة خير و دلالة الهم المشترك لإعلاء اسم الأحساء عالياً بما يتوافق مع علاها و سموقها .

4- التصوير في الذاكرة الأحسائية

البحث الأخير واقعاً بحث رصين و ممنهج و يعد مرجعاً لا يستغن عنه أي باحث في تاريخ التصوير في الأحساء ، و قد أعجبت بهذا البحث أيما إعجاب من هنا أردت ذكر بعض الأمور التي تتعلق بالبحث منها :

• أول من أدخل التصوير الأحساء هو الشيخ ياسين الغدير و قد ذكر هذا في مقابلة له بجريدة اليوم قبل عقدين من الزمان تقريباً ، ولم يفند كلامه طوال هذه المدة ذوي الاختصاص .

و هذا السبق يؤكده الممتهنين للتصوير منهم الأستاذ محمد عبدالله الغدير الذي أكد أن العم ياسين الغدير سبق جاسم بخمس سنوات .

و يؤكد الأستاذ محمد الغدير أن الشيخ ياسين أحضر كاميرا ذات صندوق خشبي من العراق فيها المظهر و

المثبت و تظهر الصورة بطريقة إبداعية بمقاييس ذلك الزمان .

• ثم تعلم التصوير الحاج عبدا الغدير من أخيه ياسين و بدوره علم أبنائه حسين و منصور و محمد و سلمان و كل منهم فتح محل للتصوير و ينفرد منصور مشاركته عبد علي الوايل في استوديو التوفيق .

• و الأستاذ محمد الغدير فتح استوديو بالقطيف عندما كان يعمل مديراً لمدرسة حكومية و هذا الاستوديو يصور أيضاً النساء من خلال زوجه .

• و عندما رجع الأستاذ محمد للأحساء افتتح إستوديو بشارع الخباز بعدها التحق معه أخيه سلمان و من ثم انفصل ليفتتح استوديو للتصوير مجاوراً لأخيه .

5- البقشي باحث واعٍ

يتسم بحث البقشي بإظهار الوجه الحقيقي المشرق للأحساء و هو يعرف أين تأكل الكتف لذا فهو بصدد إتحاف المكتبه العربية بكتابه المرتقب فيما يتعلق بالأحساء .

و هو بحق جدير أن يستفاد من أبحاثه إعلامياً عن طريق القنوات الفضائية لأننا نحتاج لكل قلم نزيه جاد رصين لرفعة تراثنا و قيمنا و تاريخنا و توثيقها .

و باحثنا يستحق منا كل تقدير و بظني أنه لا يفوت على عائلة البقشي العريقة تكريم ابنها و تقديمه كباحث كما سبق أن كرمت الفنان عبدالحميد البقشي و قطعاً هذا التكريم في ذاكرة عائلة البقشي لتكريم باحث الذاكرة الأحسائية